الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

التغلب على تحديات تدريس النحو العربي في الجامعة

ورقة عمل مقدمة للمشاركة في المؤتمر الحادي عشر للغة العربية بدبي.

ضمن محور: الجودة والنوعية في الخطط الدراسية والمقررات وطرق التدريس والاختبارات في أقسام اللغة العربية .

تقديم: د. فايزة بنت ريّس المرضاح

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

البريد الشبكي: fralmrthah@imamu.edu.sa

اللغة العربية لها مكانة بين لغات العالم، فهي وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، والنحو أداة رئيسية لفهم قواعد اللغة وضبطها، وطلاب الجامعات من غير تخصص اللغة العربية يحتاجون إلى التمكن من التعبير الصحيح والدقيق، والتحدث بلغة سليمة خالية من الأخطاء، كما يساعدهم هذا الفهم للقواعد على كتابة التقارير والبحوث، ويحسن من تواصلهم المهني، ويعزز لديهم القدرة على قراءة النصوص، وفهمها سواء الأكاديمية أو التراثية خصوصا الطلاب الذين يتعاملون مع كتب التراث مثل تخصصات: التاريخ والدراسات الإسلامية، والإجتماعية، بالإضافة إلى التطور السريع الذي حصل في المجتمعات من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي والتقني فكل ذلك يستدعي تغييرا يواكب كل هذا التطور.

ومن هذا المنطلق يعد تدريس النحو العربي في الجامعات لغير المختصين في اللغة العربية ضرورة ملحة؛ لما له من أثر مباشر في تحسين مهارات التواصل اللغوي والكتابي، فيتحسن تباعا التعبير ويصبح أكثر دقة كالإعلام، والشريعة، والتربية، والعلوم الاجتماعية، ويسهم ذلك في ترسيخ الهوية اللغوية والثقافية، والحفاظ على سلامة الخطاب الأكاديمي والإعلامي.

وفي هذه الورقة سأسلط الضوء على نموذج للتغلب على تحديات تدريس النحو في الجامعة من تحول مقرر نظري تقليدي إلى مقرر إلكتروني في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأصبح هذا المقرر يقدم عن بعد، ويحظى بمميزات كبيرة دمجت بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني مما كان له بالغ الأثر في نتائج الطلاب وتفاعل الأساتذة مع المقرر وتوحيد المفردات بين الكليات.

وبما أن النحو يدرس كمقرر عام للتخصصات الأخرى فقد صاحب هذه المادة عدد من الإشكالات منها ما هو مرتبط بطبيعة المادة، ومنها ما هو مرتبط بطريقة تقديم وعرض المادة، كغلبة الطابع النظري واتسامه بالجمود، بالإضافة إلى كثرة المصطلحات النحوية وإتباع الطرق التقليدية في تدريسه التي تعتمد على التلقين والحفظ.

وانطلاقا من حرص الجامعة على مواكبة التطور التقني والتحول الرقمي الذي يعد واحدا من مستهدفات رؤية المملكة 2030، فقد سعت الجامعة إلى تحويل المقرر لمادة النحو الذي يدرس في غير كلية اللغة العربية من مقرر نظري إلى مقرر إلكتروني سعت فيه إلى توحيد مفردات المقرر الذي يدرس لهذه التخصصات بعد أن كان هناك تفاوت في المفردات بين الكليات لمققر النحو ، وأصبح هذا المقرر من المتطلبات الأساسية للطلاب، وأصبح المقرر متاحا للطلاب على المنصة الإلكترونية في صورة ملفات بي دي إف يتيحها أستاذ المقرر تباعا ويصاحب هذه الملفات ملفات فيديو تكون شرحا لملفات البي دي إف.

ويتبع هذه الملفات اختبارات قصيرة، واختبارات مرحلية ، وتصميم عروض إلكترونية من خلا التعلم التعاوني ،ومنتدى لكل شعبة للمناقشة بين الطلاب والأستاذ ، ويكون التفاعل فيها متاحا قبل المحاضرة وخلالها وبعدها، وهذا التفاعل يحتسب ضمن تقييم الطالب وتفاعله مع وحدات المقرر المختلفة .

وقد حققت الجامعة بهذا التحول عددا من الأهداف لمسها كل من الطالب والأستاذ وانعكست على نتائج الطلاب أنفسهم منها:

1- تعزيز مستوى الفهم العميق للمادة وإكسابه مهارات تطبيقية من خلال التعلم النشط، من خلال الاختبارات القصيرة، والمنتديات الحوارية ، والتمارين العملية.
2- المرونة في التعلم من خلال إتاحة وصول الطالب للمحتوى العلمي في أي وقت، وهذا يتناسب مع الفروق الفردية في قدرات التعلم.

3- تنويع أساليب التدريس حيث أن المقرر بصورته الإلكترونية ودمجه للوسائط المتعددة من مقاطع فيديو واختبارات فورية ومسابقات حوَّل المادة من نظرية إلى خبرة تعليمية.

4- المساعدة للمحاضر بمتابعة أداء طلابه بشكل دقيق من خلال مركز التقديرات وتحليل نتائج الطلاب والوقوف على نقاط القوة والضعف لديهم وتقديم الحلول .

5- تنمية المسؤولية الفردية والتعلم الذاتي حيث أن الطالب أصبح مسؤولا عن تنظيم وقته وإدارته في المادة.

النتائج:

ومما تقدم نستنتج:

- أن التحول الإلكتروني للمقررات النظرية التقليدية يعد خطوة جوهرية نحو رفع مستوى جودة العملية التعليمية وتحقيق مخرجات تعليمية أكثر فاعلية.
- أن هذا التحول يوفر بيئة مرنة وشاملة كما يسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.
- أن هذا التحول يعد استثمارا في جودة المخرجات التعليمية وضمانا لملائمتها لاحتياجات التنمية الوطنية.

المراجع :

-استراتيجيات التدريس الحديثة ودورها في الارتقاء بجودة التعليم، دراسة نظرية، الباحثة: سهام حسن ، جامعة الكوفة .

-مقال بعنوان : تأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم على تحسين جودة العملية التعليمية 2025 ، منشور في موقع سي بوينت.

- منصة البلاك بورد التي تعتمدها الجامعة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- في تقديم مقرراتها للطلاب .